**جامعة بغداد**

**كلية التربية للبنات**

**قسم رياض الاطفال**

**ورقة عمل بعنوان**

**ضبط استخدام وسائل الاتصال الحديثة وأثرها على استقرار الحياة الزوجية**

**للمشاركة بالندوة العلمية والتربوية الموسومة**

**الحياة الاسرية وبناء الطفل**

**المقامة في كلية التربية للبنات قسم رياض الأطفال**

**مقدمة من**

**أ.م.د جوري معين علي**

**م. سمر عدنان عبد الأمير**

**جامعة بغداد كلية التربية للبنات**

المقدمة:

الحمد الله الذي خلق الإنسان بنعمته وجعل منه الذكر والأنثى، وأفضـل الصـلاة وأتـم التسليم على عبده ورسوله- محمد صلى االله عليه واله وسلم- خير خلقـه وأمتـه, وعلـى آل بيتـه الذين سلكوا منهجه واتبعوا سنته وعلى تابعيهم وتابعي تابعيهم السائرين علـى دربـه وطريق هدايته.

أما بعد: فقد اكتسبت العلاقات الأسرية أهمية كبيرة في الإسلام، نظراً لأن الأسرة أصغر وحدة في بناء المجتمع، وعلى كاهلها تقع مسؤولية إنشاء ورعاية وتربية الأجيال، رجـال الغـد وبناة المستقبل ،وقد كان للتشريع الإسلامي قصب السبق في مجال تنظيم الأسرة ,و وضع الحلول لمشكلات فالأسرة بما يخيم على علاقة الزوجين فيها من سكن وتفاهم, وبما يحكم علاقة الأصول والفروع من ود وتراحم, وبما تقدمه للحياة من ثمرات صالحة خيرة, هي المسؤولة عن صـلاح الأمة, وقدرتها على حمل رسالتها الحقة إلى الإنسانية

لهذه الاعتبارات أولى الإسلام الأسرة جل اهتمامه، يدل على ذلك النصيب الوافر الـذي حظيت به أحكام الأسرة وتعاليمها, وسمو تعاليمهـا, ونبـل مقاصدها.   
ومن جهة أخرى, فإن أهمية الأسرة ما انفكت قائمة, ودورها في إصلاح الفرد والمجتمع لا يزال متجددا, ومن ثم فإن الكتابة في هذا الموضوع والبحث في قضـاياه ,و وضـع الحلـول لمشكلاته تزداد إليه الحاجة يوما بعد يوم, في ضوء تعقيدات الحياة وطغيان تيار المادة الجارف, لذا كان الحديث عن الأسرة أمراً تلح الحاجة إليه.

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي تُشكل جزءًا أساسيًا في الحياة العصرية، ومع مرور الوقت فإن ، حيث وُجد مؤخرًا أن الشبكات الاجتماعية خاصة  قد تسبب العديد من المشاكل  
 في العلاقات الزوجية وللكثير من حالات الطلاق. ونجم عن شبكات التواصل الاجتماعي الكثير من المشكلات والمخاطر على استقرار الأسر والعلاقات العاطفية والزوجية، فقد غيرت هذه الشبكات الافتراضية معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية والعائلية أيضا، بحيث أفرزت معها مشاكل اجتماعية لم نكن نعرفها من قبل، كما أنها طوقت أفراد الأسرة بجدارات العزلة، وبالتالي انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه يتصفح المواقع الالكترونية، أو غارقا في الحوارات مع أصدقاء أو مع أناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية . ( حمادة ، 2018: 34)

**استخدام التقنيات الموجودة في العصر الحديث**

نحن نعيش في عصر التطور التكنولوجي: كالتلفـاز، والهـاتف النقـال، والفضـائيات والفيديو، إضافة إلى العنصر الأهم حاليا ألا وهو الانترنت وهذه الوسائل والأجهزة المتطورة سلاح ذو حدين, لها الكثيـر مـن الفوائـد: كتسـهيل الاتصال بين الناس، ونقل المعلومة بشكل أسرع فأصبح العالم من خلال هذه التقنيـات الحديثـة قرية صغيرة نستطيع أن ندرك ما يحصل في العالم خلال دقائق من حصول الحدث، بالإضـافة إلى الجانب الإيجابي لهذه الوسائل, فالسلبيات الناتجة عن سوء استخدام هـذه التقنيـات، يهـدد المجتمعات, ويستهدف الأسرة بشكل أساس ويشهد العالم في هذه الأيام تغيرا كبيرا في مجال التقنية الحديثة خاصة الانترنت، الـذي يعتبر من أخطر التقنيات تدميرا للشباب والأسر إذا أسيء استخدام.

لكن هذا لا يعني إنكار ما للأنترنت من فوائد عظيمة، لا سيما إذا استخدم فـي مجـالات الخير كالدعوة إلى االله سبحانه، حيث سهولة الاتصال بالآخرين، والوصول إليهم .

ويعتبر الهاتف النقال (الخيلوي) من المخترعات الحديثة المفيدة ومن حاجات العصر، فهو يوفر الوقت, ويقصر المسافات, ويصلك في جميع الجهات، ويمكن أن يسـتخدم فـي الأعمـال الصالحات كالإيقاظ للصلاة، أو سؤال شرعي, والحصول على العلوم والمعارف, ومواعدة أهل الخير وصلة الرحم، ولكنه في الوقت نفسه سببٌ في تدمير بيوت بأسرها، وإدخـال الشـقاء والتعاسـة إلـى الاسرة وجرهم إلى مهاوي الرذيلة والفساد، وتكمن الخطورة في سهولة استخدامه خارج البيت وداخله وبما يحويه من تقنيات عالية خاصة في مجال التصوير( عمار ،2019: 116).

**دور الأخلاق والوازع الديني في ضبط السلبيات الناتجة عنها:**

الأسرة هي نواة المجتمع، وهي الحصن الحصين الذي يضمن تماسكه واستقرار نسـيجه الاجتماعي والثقافي. ولقد اعتنى الإسلام ببناء الأسرة من خلال منظومة عقدية وقيمية متناسـقة وشاملة، يقوم أساسها على تحقيق العدل والمحبة والرحمة، كما قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم**:" وَمِنْ َآياتِهِ**

**أن خَلَقَ َلكُم مِّنْ أنفسكم أَزْوَاجًا ِّلتَسْكُنُوا إِليْهَا وَجَعَلَ بيْنَكُم َّموَدًة وَرَحْمَة إن فِي ذَلكَ َلآَياتٍ ِّلقَوْمٍ َيتَفَكَّرَون. . صدق الله العظيم**

فالأسرة المسلمة تمتاز عن غيرها بالرابط الإيماني الذي يحكم تصرفاتها ويحميهـا مـن الزلل، فالعقيدة هي البوصلة الحسّاسة التي ترشد المسلم وتحصّنه ضد كل المغريات المستجدة.

فعالم الاتصال الحديث بأشكاله المتعددة: من فضائيات، وانترنت وغير ذلـك، هـو نتـاج تطور العلوم التي أسستها الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وأصبح بفضـلها مفهـوم التواصـل والاتصال بين الأفراد والمجتمعات أسهل وأوسع وبصورة أسرع، وتحوي مواضيع لا حصر لها السمعية منها والبصرية، لكن القيام بها والتصدي لتأثيرها السلبي يحتاج إلى تنمية الوازع الديني.

لأجل التصدي لخطر هذه الآفة التي قد تفتك بمصير الشباب والأمم فوسائل التربية والضبط تبقى نسبة نجاحها ضعيفة، إذا لم يدعمها قـيم روحيـة مـؤثرة، كتعاليم الإسلام التي تعتبر المراقب الذاتي والمستمر علـى سـلوكات الـنفس وإبعادهـا عـن   
 المحرمات وكل ما يغضب االله عز وجل. ( المصري ،2008: 23)

**تأثير هذه الوسائل على استقرار الحياة الزوجية:**

إن سوء استخدام التقنيات الحديثة مـن وسـائل الاتصـال المختلفـة كالهـاتف النقـال والفضائيات, تهدد استقرار الأسرة، وتجر كثيرا من الشباب إلى مناحي الرذيلة والانحراف وللتكنولوجيا آثار عميقة في حياتنا وفي المجتمع، وقد أصبح هذا حقيقة لا جـدال فيهـا، وقامت حولها مئات الدراسات العلمية، فعند الحديث عن التأثير التكنولوجي على الأسـرة ؛فـإن أول ما يخطر على بالنا هو تأثير القنوات الفضائية على الأسرة وقيمهـا، مـن خـلال شاشـة الفضائيات، حيث استغلت في الجانب السلبي منها، كمشاهدة مسلسلات فاضحة وأغان صـاخبة وحديث يفسد العقل والقلب.. كما أن دخول الانترنت إلى عالمنا الإسلامي، ولهاث كثير مـن النـاس المحمـوم وراء الإثارة المحرمة، وتهافت الكثير على التسلية والترفيه، قد أثر بشكل أو بآخر على جوهر قيمنـا وأخلاقنا وإفسادها، بما يقضونه من ساعات طوال في النظر المحرم، والعلاقات المشبوهة كـل ذلك على حساب الأسرة والأولاد ومن أشد الأمور التي تهدد استقرار الأسرة من خلال وجود التقنيات الحديثة هو المواقـع الإباحية من قنوات فضائية ومواقع الكترونية حيث الانحلال الأخلاقي وصور العاريـات التـي خصصت لإفساد الشباب, وأخلاق المجتمعات, والأسر الإسلامية خاصة، في ظل غياب الـوازع الديني والأخلاقي، مما يثير المشاكل بين الأزواج وأحيانا قد يصل الأمر إلى الطلاق وهدم بيت الزوجية الـذي أمـر الله بالحفـاظ عليـه ورعايته، وإن ذلك من مسؤولية الزوجين معا. ( عمار ،2019: 116).

ظهرت العديد من الاستنتاجات التي بينت تأثير شبكات التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك على الحياة الزوجية، وذلك في حال أصبح استخدامها مفرط وغازي، ومن أبرز وأهم الأمثلة على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية ما يأتي:

* التقليل من الاتصال واللقاء وجهًا لوجه بين البشر.
* نسيان كيفية التواصل بشكل شخصي.
* قضاء الكثير من الوقت أمام شاشة الحاسوب.
* زيادة خطر الإصابة بأمراض مختلفة، مثل [السمنة](https://www.webteb.com/diet/diseases/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D9%86%D8%A9).

كما أن هناك علاقة كبيرة بين مدة استخدام الفيسبوك ومشاعر الغيرة التي تنشأ في العلاقات الزوجية، فالشبكات الاجتماعية قد تخلق حلقات من ردود الفعل السلبية التي فيها يقوم المستخدمين بالدخول للموقع بشكل أكثر تواترًا، ويقومون بتحميل الصور، ويردون على الرسائل، وهذه الطريقة تسمح بالمراقبة المتبادلة بين الزوجين.

الصيغة المفتوحة للفيسبوك تكشف للمستخدمين معلومات التي لم يكن من الممكن لهم معرفتها بأي طريقة أخرى، ويمكن أن يكون لذلك تأثير كبير على [العلاقات الزوجية](https://www.webteb.com/relationships)، وبطبيعة الحال كل موضوع الخيانة الزوجية أصبح أسهل ومتاح أكثر، وذلك بفضل الشبكات الاجتماعية.

على العكس من [مواقع التعارف](https://www.webteb.com/articles/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A8-%D8%B9%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%82-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9_14414) التي معظمها تتطلب الدفع مقابل التواصل عبر الموقع، فالشبكات الاجتماعية هي مجانية تمامًا، كما أن الشبكات الاجتماعية تسمح بالحصول على معلومات كثيرة حول الشخص الذي تهتمون به. وأكدت خبيرة العلاقات الزوجية أن من سلبيات التواصل الاجتماعي أيضا الشعور بالحرمان من الألفة والمودة بين أفراد الأسرة، فبالرغم من وجودهم تحت سقف واحد، إلا أن عقولهم مع وسائل التواصل الاجتماعي ولكل منهم عالمه الخاص به.

**كيفية تقليل الخلافات الزوجية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي:**

من الممكن تقليل فرص الخلافات الزوجية بسبب استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الأخرى من خلال:

* حددوا لأنفسكم وقت معين للتواصل الاجتماعي.
* لا تقوموا بتحديث الصفحة والألبومات الجديدة خلال فترات متقاربة جدًا.
* لا تتواصلوا بأي حال من الأحوال بالوسائل الالكترونية لحل مشاكلكم، فهذا يمكن أن يسبب العديد من المشاجرات و[التوترات](https://www.webteb.com/articles/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%A4%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AA%D8%B1-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B5%D8%AD%D8%AA%D9%83_18108) غير الضرورية.
* تمتعوا باستغلال الحياة الحقيقية، أيّ ببساطة حددوا موعد لقضاء الوقت سويًا في مطعم، أو ممارسة الرياضة، أو أي نشاط يبعدكم عن استخدام الشبكات الاجتماعية ويؤدي إلى التفاعل الشخصي.
* تنظيم العديد من الأنشطة بالتعاون مع الشريك للتقليل من استخدامنا للأجهزة الالكترونية والتفاعل مع الاسرة والأولاد بشكل إيجابي.
* لا تجعل من وسائل التواصل هو هروباً من الواقع وبحثاً عن حياة أفضل وصورة جيدة في أذهان الأصدقاء والمتتبعين.

**المصادر**

-المصري: موسوعة الزواج الإسلامي السعيد 2010 .

الروم، الآية(21)

* موفق الهيلي ، عمار (2019) الاسرة في ظل الإسلام.
* محمد حميد ، حمادة (2018) عوامل بناء الاسرة .

محسن، عبد الكريم: الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة، 102274/node/net.almoslim: //http

http://www.almostshar.com/web/Subject\_Desc.php،

-http: //www.aleqt.com/2009/07/20/article\_254120.htm